المقاعد . بغض النظر عن الوزن النسبي لهذه القوى (٩١)، وبفضل هذه الاجراءات تشكلت للدولة قاعدة اجتماعية متنافرة التركيب ، لكنها ذات مصلحة مشتركة في استمرار ارتباط الدولة بالامبريالية ٠

٦ ـ الدولة كاداة كولونيالية في خدمة المصالح الاستراتيجية للامبريالية واثرها على التركيب الاقتصادي ٠

قمنا في الفصل الاول من هذه الدراسة ، بعرض الجوانب المختلفة للتركيب الاقتصادي ـ الاجتماعي لشرقي الاردن في نهاية العهد العثماني وحتى الحرب العالمية الاولى، بهدف ابراز المستوى المتخلف للقوى المنتجة التي كانت عليه البلاد انذاك عشية تطورها الكولونيالي ٠ كما بينا من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية ضعف المقدمات الموضوعية القائمة انذاك للتطور والنهوض الوطني ، الامر الذي سهل على الكولونيالية البريطانية تنفيذ سياستها وتوطيد اسس نمط سيطرتها وتطويرها التبعي لاقتصاد شرقي الاردن ٠

كما ان الفصل الثاني من هذه الدراسة ، المكرس لتشكل الدولة في الاردن ، قد تناول هذه المسألة التاريخية الهامة بالنسبة لمستقبل شرقي الاردن والمنطقة ،مفسرا اولا،عبر فترة الحكومات المحليةوثانيا عبر عمليةتشكيل الدولة المركزية فيالاردن، الدور الخاص الذي لعبته الظروف والشروط الخارجية في تشكيل الدولة ، في ظل ضعف المقدمات الموضوعية الداخلية لقيامها ، وطبيعة الانقسام البنيوي للبلاد اجتماعيا واقتصاديا ٠ ولقد كانت عملية تشكيل الدولة في الاردن ، كجهاز كولونيالي مغلف بغلاف محلي ـ عربي هي العامل الرئيسي الثانيفي التميهد لنمط خاص من التطور التبعي والذيكان عماده الرئيسي الانفاق والمساعداتالخارجية على جهاز الدولة والجيش ٠

وعلى الرغم من اننا سنعود الى دراسة قطاع الدولة (الادارة العامة والدفاع

---

(٩١) من مراجعة تركيب المجالس التشريعية الخمسة التي تعاقبت على البلاد من ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٤٧ يمكن ملاحظة وجود نظام حصص ثابتة للعشائر والاقليات الاثنية (الشركس) والمسيحيين ، فضلا عن ثبات تمثيل القمم الاقطاعية ـ القبلية في المناطق الاخرى ، ودخول التجار كممثلين عن عمان بصورة خاصة ٠ ففي هذه المجالس نلاحظ ثبات نسبة تمثيل البدو وبني صخر والحويطات او بدو الشمال والجنوب ، بعضو واحد لكل قبيلة ٠ وتمثيل الشركس بعضوين ، وتمثيل المسيحيين بعضو من عجلون واخر عن السلط وثالث عن الكرك ٠ كما تم الحفاظ على هذه الحصص مع تشكيل المجلس النيابي منذ اواخر عام ١٩٤٧ ٠

راجع : المحافظة ، علي ، مصدر سابق ، الملحق رقم (٤) ، ص ٥ ١٩ ٠ كذلك تقرير صادر عن مجلس الامة الاردني يتضمن قائمة بالجالس التشريعية ومجالس النواب والاعيان (ستانس ، غير مؤرخ) ٠